

توقف تسونامي الرواية السعودية ظاهرة صحية

علي الأمير: الرواية حررتني من أغلال الشعر



الزمن تجاوز مرحلة الأندية الأدبية

أحسن تقدير بالصحافة الورقية في زمن الصحافة الإلكترونية والميديا وقنوات التواصل.

الانفتاح أصبح واقعا تعيشه السعودية وحتما هذا التمشي سيتمثله الأدب بشكل أو بآخر وسينعكس على المشهد الثقافي

ويشير الأمير إلى تراجع دور الصحافة الثقافية السعودية التي كانت تعكس تجارب الأدباء السعوديين وتطور تجاربهم الإبداعية، ويقول "لعبت الصحافة الثقافية عندنا أنوارا خلاقة وتحديدا في الثمانينات والتسعينات، لم تكن مرآة عاكسة وحسب، وإنما كانت الصانعة للمشهد الثقافي والواجبة النقدية، حين راحت تستنكب النقاد وتقديم قراءات للنصوص المنشورة فيها، وتفرد لها مساحات واسعة، ما أثرى مخيلات الكتاب، وأسهم في تطور التجارب الإبداعية دون ريب".

وعن حالة الترقب التي تشهدها الساحة الثقافية العربية والسعودية لمعرض الرياض الدولي للكتاب في دورته القادمة، وتوقعاته لشكل هذا المعرض، يقول "يعرف المتابعون والمهتمون أن معرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام 2021، قد تاجل مواعده من أبريل إلى بداية شهر أكتوبر بقرار أعلنته هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة، وذلك استجابة لتحذيرات الجهات الصحية بسبب جائحة كورونا، أتمنى أن يحين الموعد الجديد وقد تقلصت هذه التحذيرات أو زالت أسبابها".

ويشير علي الأمير إلى أن النسخة القادمة من معرض الكتاب ستشهد إصدار الطبعة الثانية من روايته "قاع اليهود"، التي يقول إنها ستصدر قريبا عن دار عناوين في القاهرة في "طبعة منقحة ستلائم الكثير من عيوب الطبعة الأولى".

سيكونون مجرد عابرين، وكما يقال: مياه كثيرة قد عبرت تحت الجسر".

ويشير الأمير في سياق حديثه لـ "العرب" إلى أن "غالبية المنتسبين للمشهد الثقافي والأدبي، هم الذين كانوا يجلسون بما تحقق اليوم من انفتاح على الآخر، لتكون جزءا من نهضة العالم الذي أصبح قرية واحدة، ولأن سؤال النهضة هو الذي حمل محمد عبد الجباري على إعادة قراءة التراث، أعدنا كسعوديين قراءة ماضينا القريب والبعيد، فادركنا موقفات نهضتنا كمجتمع سعودي، ثم رحنا نعمل جاهدين على حلحلة تلك الموقفات، من غير المعقول أن نتأخر عن ركب حضارة العالم، وبلادنا واحدة من كبريات الدول المؤثرة في اقتصاده".

وعن رؤيته لشكل الانفتاح الثقافي، يسترسل بالقول "الانفتاح لا يعني الملاهي والترفيه أو قيادة المرأة للسيارة، وإنما هو الخروج من تحت عباءة الغلو والتشدد إلى الوسطية، هو الانفتاح على العالم والقبول بانظمتها وقوانينه، ما دامت لا تتعارض مع ديننا وهويتنا، وبالطبع كلما حققنا قدرا من هذا الانفتاح، وأصبح واقعا نعيشه، وحتما سيتمثله الأدب بشكل أو بآخر، وسينعكس على مشهدنا الثقافي".

وفي حديثه عن تجربة الأندية الأدبية السعودية التي تعد من أبرز ملامح المشهد الثقافي السعودي منذ سنوات طويلة، يؤكد الشاعر والروائي أن "تجربة الأندية الأدبية في السعودية قديمة جدا وتعود إلى عام 1975، عندما تأسست على يد الأمير الراحل فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب آنذاك، الهيئة العامة للرياضة حاليا، وكانت الأندية الأدبية تابعة لها، لكن فكرتها كانت من اقتراح الأديب الراحل عزيز ضياء، وكانت فكرة رائدة في حينها، نستطيع القول إنها في زمن مضى قد أدت رسالتها، وتفاوتت نجاحاتها من ناد لآخر".

ويستدرك "غير أن الزمن اليوم تجاوزها وتراجعت أنوارها، ولا أجد غضاضة في القول حين أشبه وجودها اليوم بوجود المنتديات الثقافية في زمن تويتر وفيسبوك، بل أشبهها على

ظاهرة صحية، ومؤشر جيد على تنامي الوعي بفن كتابة الرواية. عبدالرحمن منيف يقول من يكتب سيرته الذاتية على أنها رواية، ربما لن يكتب أكثر من رواية واحدة، ولعل الكثير ممن كتبوا روايات ضمن ما أطلق عليه تسونامي الرواية، هم ممن كتبوا رواية واحدة، وبعضهم كتبوا سيرهم الذاتية ثم توقفوا".

ويضيف "هناك البعض ممن كانوا مسكونين بحكايات، ولكنهم اكتشفوا بعد كتابتهم لها أنهم قد قالوا كل ما بداخلهم وانتبهوا، أو اكتشفوا أنهم لم يستطيعوا الارتقاء بحكاياتهم لمصاف الرواية فتوقفوا، ومادام الزمن زمن الرواية، وتوشك أن تصبح ديوان العرب، فمن الطبيعي أن نشهد الكثير من التجارب، ويقتضى الزمن وحده كفيلا بغربة هؤلاء الكتاب. خذ مثلا رواية 'بساتين الرياض' ذاتها الصيت والتي صدرت في 2005 وترجمت إلى 40 لغة، لكاتبه كانت في سن الرابعة والعشرين عندما كتبها، ورغم كل ما قيل أو كتب عنها، سواء لها وعليها، مضى الآن على صدورها ستة عشر عاما، ولا تزال هي الرواية الوحيدة لرجاء الصانع".

الانفتاح الثقافي

في رده على سؤال لـ "العرب" حول رؤيته للانفتاح الكبير الذي تشهده السعودية وانعكاسات هذا الانفتاح على المشهد الثقافي والأدبي السعودي، يؤكد الأمير أن الإجابة عن هذا السؤال "لا تخرج عن دائرة التكهانات لأن الوقت لا يزال مبكرا".

ويضيف "أجدنا فرصة لا تقبل الإنكار، إنه لا يزال في مجتمعنا من يمكن وصفهم بالمعارضين لهذا الانفتاح، لكنني على يقين من أن الزمن كفيل بهم، سيتجاوزهم كما تجاوز من عارضوا قبلهم تعليم المرأة أو من كانوا يقنعون ببنايتهم أطباق القنوات الفضائية من

على أسطح المنازل، أين هم الآن كل من كانوا يضعون عصيهم في عجلة الحياة لإعاقتها عن التقدم، الحياة تقدمت وهم أصبحوا جزءا من الماضي، وهؤلاء مثلهم

باتت الرواية وجهة الأقلام الأولى في الساحة الأدبية العربية، إذ تحرر الكتاب من ضيق الأجناس الأدبية الأخرى واشترطاتها ليجدوا أنفسهم في عالم أرحب وأكثر حرية. لكن هذه الحرية ليست سهلة كما يتوقع البعض بل تتطلب تجربة كبيرة للتمكن من خوضها. "العرب" كان لها في هذا الإطار حوار مع الشاعر والروائي السعودي علي الأمير.

صالح البيضاني
صحافي يمني

يربط الشاعر والروائي السعودي

علي الأمير مرحلة كتابته للرواية بعد رحلة حافلة بالشعر والقصة القصيرة بالخبرة التي اكتسبها في حياته، ويقول لـ "العرب"، إن الرواية منحته الحرية والمساحات المفتوحة وحررتة مما يصفها باغلال القصيدة التي تكبل الشاعر بالوزن والقافية.

وعن بداياته كشاعر والتحويلات التي رافقت مسيرته الأدبية والتي تكلت بإصدار ثلاث روايات حتى الآن، يقول "صحیح عُرفْتُ شاعرا، لكنني كنت أكتب القصة القصيرة منذ البدايات، وفي عام 1988 فزت بجائزة المركز الأول على مستوى المملكة في القصة القصيرة، مسابقة نظمتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، قبل أن تفوز مجموعتي الشعرية الأولى بالمركز الأول مكررا على مستوى المملكة، في المسابقة التي نظمتها نادي جازان الأدبي عام 1992".

ويضيف "أما الرواية فلم أكتبها إلا بعد أن راكمت من التجارب الحياتية والوعى ما يؤهلني لكتابتها. لأن كتابة الرواية - في نظري - مشروع ضخم، ليس بالعمل اليسير أن تخلق عالما موازيا للواقع أو متخيلا كليا، تبنيه على الورق لبنة لبنة، ثم تنفذ فيه من روحك لتندب فيه الحياة".

عسل الرواية

يرى الأمير أنه وجد نفسه أكثر في كتابة الرواية، وعن أسباب هذه العلاقة التي نشأت بينه وبين هذا الفن السريدي، يضيف "الرواية تتيح لي حرية الحركة غير مساحتها الشاسعة ومداهما المفتوح، قياسا باغلال القصيدة التي تكبل الشاعر، سواء بالوزن والقافية أو بمنطق القصيدة المتكسفي بالإلماح دون الإصحاح. الكثير من الشعراء ادروا ظهورهم للشعر، بعد أن ذاقوا عسل الحرية التي منحها لهم الرواية، لكن بالنسبة إلي بكيفيتي أنني مازلت محتفظا بقلب الشاعر".

وأصدر علي الأمير رواية بعنوان "قاع اليهود" وكتبا بعنوان "صنعاء تاويل الغيم"، وعن ظروف وخلفيات إصداره لكتابين تدور أحداثهما في اليمن يقول "إذا أردت إجابة مختصرة فسأقول لك لأنني علقت معلما موقدا في صنعاء أربع سنوات، وبعد عودتي كتبت ما كتبتني في اليمن، وعلى حد قول بعض أصدقائي خرج علي الأمير من اليمن، لكن اليمن لم يخرج من علي الأمير".

ويضيف "أما إذا أردت إجابة أكثر تفصيلا، فسأجيبك أن الداخل اليمني، أرضا وإنسانا، كان بالنسبة إلي كمواطن سعودي، بمثابة اكتشاف مدهش لمنجم من الأسرار. وشاعت الأقدار في 2008، لأجد نفسي موقدا للتعليم في اليمن، وأعيش فيه وأصبح جزءا من الحكاية كلها؛ مع تلاميذي اليمنيين في المدرسة، مع زملائي في الجامعة، مع أصدقائي المثقفين، مع جيراني في المسكن. لذلك كان من الطبيعي أن أكتب عن اليمن، وقد حاولت ألا أكتب اليمن المتن أو الحاشية، وإنما الحكايات المحببة خلف المتون والحواشي، أن أكتب ما لا تقع عليه عين السائح العادي، أو الزائر العابث، وإذا لم أكن قد نجحت في ذلك فحسبي أنني حاولت، وأترك الحكم لمن يقرأ رواية "قاع اليهود" وكتاب "صنعاء تاويل الغيم".

وعن سبب تراجع الإصدارات الروائية السعودية خلال الأعوام الأخيرة بعد الطفرة التي عرفت بتسونامي الرواية السعودية، يقول الأمير إن "هذا التراجع

العراقي رائد محسن: المسرح ثقافة جماهيرية تبدأ من سن الطفولة

بغداد - إن محدودية تجارب الكتابة للطفل عربيا وعجزها عن تأسيس قيم أدبية جمالية وفكرية يرتبطان بجملة من الأسباب الموضوعية لعل أهمها غياب الاهتمام الجدي بهذه الثقافة نظرا لافتقار العمل الثقافي ومؤسسته المسؤولية لرؤية متكاملة للعمل الثقافي الجاد.

ونفس الظروف يعاني منها مسرح الطفل الذي يعتبر في مرتبة ثانية مقارنة بالمسرح الموجه للكبار، حيث لا تقدم فيه نصوص جيدة ذات قيمة فنية وثقافية وتربوية مبتكرة، وإنما هو في غالبه تكرر لما سبق واجترار لنصوص عالمية أو نصوص ناجحة سابقا رغم أهمية هذا الفن العريق.

وفي العراق، الذي كان رائدا في ما يتعلق بثقافة الطفل، يواجه المسرح الموجه للأطفال تراجعاً كبيراً يبرزه كل من ناحيته إما بقلة الدعم أو الحالة الاجتماعية الصعبة أو واقع الصراعات في البلاد وحتى تخلي المسرحيين عن الطفل كمتلقٍ لصالح قضايا يرونها أكثر جدارة وأهمية.

ورغم أن ثقافة الطفل في العراق عرفت تطوراً كبيراً منذ أواسط القرن الماضي، لكن الظروف التي شهدها البلاد والصراعات التي غيرت ملامحها ساهمت في تراجع ثقافة الطفل من الريادة على المستوى العربي إلى الانحسار، وهو ما يشهده أدب الطفل ومسرحه والأغاني الموجهة إليه والإصدارات والفعاليات التي تعنتي به. وفي هذا الإطار يلفت الفنان العراقي رائد محسن خلال مقابلة مقتضبة معه إلى أن "مسرح الطفل مهمل في العراق، لأن وزارة التربية لا تتعاون بشكل حقيقي مع من ينتج مسرحيات للأطفال".

ويشعر محسن أن ثقافة الطفل في العراق عرفت تطوراً كبيراً منذ أواسط القرن الماضي، لكن الظروف التي شهدها البلاد والصراعات التي غيرت ملامحها ساهمت في تراجع ثقافة الطفل من الريادة على المستوى العربي إلى الانحسار، وهو ما يشهده أدب الطفل ومسرحه والأغاني الموجهة إليه والإصدارات والفعاليات التي تعنتي به. وفي هذا الإطار يلفت الفنان العراقي رائد محسن خلال مقابلة مقتضبة معه إلى أن "مسرح الطفل مهمل في العراق، لأن وزارة التربية لا تتعاون بشكل حقيقي مع من ينتج مسرحيات للأطفال".

ويشعر محسن أن ثقافة الطفل في العراق عرفت تطوراً كبيراً منذ أواسط القرن الماضي، لكن الظروف التي شهدها البلاد والصراعات التي غيرت ملامحها ساهمت في تراجع ثقافة الطفل من الريادة على المستوى العربي إلى الانحسار، وهو ما يشهده أدب الطفل ومسرحه والأغاني الموجهة إليه والإصدارات والفعاليات التي تعنتي به. وفي هذا الإطار يلفت الفنان العراقي رائد محسن خلال مقابلة مقتضبة معه إلى أن "مسرح الطفل مهمل في العراق، لأن وزارة التربية لا تتعاون بشكل حقيقي مع من ينتج مسرحيات للأطفال".

ويشعر محسن أن ثقافة الطفل في العراق عرفت تطوراً كبيراً منذ أواسط القرن الماضي، لكن الظروف التي شهدها البلاد والصراعات التي غيرت ملامحها ساهمت في تراجع ثقافة الطفل من الريادة على المستوى العربي إلى الانحسار، وهو ما يشهده أدب الطفل ومسرحه والأغاني الموجهة إليه والإصدارات والفعاليات التي تعنتي به. وفي هذا الإطار يلفت الفنان العراقي رائد محسن خلال مقابلة مقتضبة معه إلى أن "مسرح الطفل مهمل في العراق، لأن وزارة التربية لا تتعاون بشكل حقيقي مع من ينتج مسرحيات للأطفال".

ويشعر محسن أن ثقافة الطفل في العراق عرفت تطوراً كبيراً منذ أواسط القرن الماضي، لكن الظروف التي شهدها البلاد والصراعات التي غيرت ملامحها ساهمت في تراجع ثقافة الطفل من الريادة على المستوى العربي إلى الانحسار، وهو ما يشهده أدب الطفل ومسرحه والأغاني الموجهة إليه والإصدارات والفعاليات التي تعنتي به. وفي هذا الإطار يلفت الفنان العراقي رائد محسن خلال مقابلة مقتضبة معه إلى أن "مسرح الطفل مهمل في العراق، لأن وزارة التربية لا تتعاون بشكل حقيقي مع من ينتج مسرحيات للأطفال".

المسرح الجاد يمثل حواراً مفتوحاً بين الفنان والجمهور، فالمسرح الحقيقي غير واقع العديد من بلدان العالم

ومن ناحية أخرى يشير محسن إلى أن "مسرح الطفل يحظى بالاهتمام والنشاط في الأردن، وأنه ألف هناك أكثر من نص وكتب العديد من أغاني الأطفال، بالإضافة إلى عمله في مجال الإخراج والتمثيل".

ويقول إنه "يعمل في الوقت الحاضر على إخراج مسرحية بعنوان 'صانع الأحلام' وهي من تأليف فلاح شاكر، الذي عاد للتو من أميركا، وتمثيل الفنان هيثم عبدالرزاق وآلاء حسين".

ويبين الفنان محسن أن "فكرة المسرحية تحدثت عن فساد الأرواح، وما يفعله هذا الفساد بالمجتمعات، لأن الروح هي أهم ما يميز الإنسان، وهي الضمير الذي يقود إلى الخير، وإذا فسدت تقود إلى الشر وتفسد كينونة الإنسان".

والحركة المسرحية في العالم العربي تواجه اليوم تحديات جمة ناتجة عن التقلبات السياسية والأمنية والاختلالات الاقتصادية، والمخاضات الاجتماعية وتداعياتها المعقدة لتقدم الحياة الثقافية والفنية، إذ يتميّز



فنان يؤمن بدور المسرح في التغيير